(٢٧) للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص٨٩ : ابراهيم خليل احمد وخليل على مراد، المصدر السابق، ص٤٦ وما بعدها.

(٢٨) الضابط، المصدر السابق، ص٤٣ : أسود، المصدر السابق، ص١١ : نورس، العراق في العهد العثماني، ص ص ١٣٢-١٣٣.

(٢٩) ولد نادر قلي في خراسان سنة ١٦٨٨م وينتمي لقبيلة الافشار، وفي سنة ١٧٢٧م، كان معه خمسة الآلاف محارب من الافشار والكورد لنصرة طهماسب المطالب بالعرض الصفوي. لونكريك، المصدر السابق، ص ١٦٧.

(٣٠) للتفاصيل ينظر: لونكريك، المصدر السابق ،ص١٧٠ ومابعدها : الجميل، حصار الموصل...،ص ١٠٨ ومابعدها.

(٣١) الضابط، المصدر السابق، ص٤٦ : نورس، العراق في العهد العثماني، ص١٨٤.

(٣٢) العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، جـ٥، ص٢٦٧ : لونگريك ، المصدر السابق، ص١٨٣.

(٣٣) الضابط، المصدر السابق، ص ص ٤٧-٤٨ : نوار، العلاقات العراقية - الإيرانية، ص ٢٠.

(٣٤) الزنديون عشيرة كوردية عند سفوح جبال زاكروس، ابراهيم خليل احمد وخليل على مراد، المصدر السابق، هامش ص ٦٥.

(٣٥) زكي، تاريخ السليمانية ...، ص ٨٤.

(٣٦) للتفاصيل عن حملته على البصرة ينظر: اداموف، المصدر السابق، ص١١٩ : نورس، العراق في العهد العثماني، ص٢٧٠.

(٣٧) كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، بغداد، ١٩٨٥، ص٥٧.

(٣٨) جمال گوگجة، قفقاس وسياسات أمبراتوري عثماني، ت: وهاب ولي، تهران، ١٣٧٣، ص٢٥٣.

(٣٩) كمال مظهر احمد، كام ريطة، گوڤاري بةيان، ژمارة (٤)، بغداد، ١٩٧٢، ص ص ١-٢ : إسماعيل بيشكجي، كوردستان مستعمرة دولية، ت: زهير عبد الملك، ستوكهولم، ١٩٩٨، ص٤٤.

(٤٠) خالد خالد كوجي، السياسة السوفيتية تجاه القضية الكوردية في الميزان، ستوكهولم، ١٩٩٠، ص١٩.

(٤١) للتفاصيل ينظر: الوائلي، تاريخ الإمارة البابانية، ص٢٢٨ ومابعدها : على الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٩، جـ١، ص٢٣٤.

(٤٢) نوار، العلاقات العراقية - الإيرانية، ص٢٦ : علاء موسي كاظم نورس، حكم المماليك في العراق (١٧٥٠-١٨٣١)، ص٢٣ ومابعدها : الراوي، المصدر السابق، ص٢١٧.

(٤٣) زكي، خلاصة ...، ص ص ٢٣٩-٢٤٠ : الضابط، المصدر السابق، ص٥٦ :
Arfa، Op.cit، P22

(٤٤) الراوي، المصدر السابق، ص ٢١٨ : نورس، حكم المماليك ...، ص ٢٤٢ : مهدي جواد حبيب، الصراع العثماني - الفارسي وأثره في العراق في القرن التاسع عشر. في: الحديثي، المصدر السابق، ص٩٩. تؤكد المادة الاولي من معاهدة ١٧٤٦م على ان يكون خط الحدود المثبت في معاهدة زهاب ١٦٣٩م اساسا لها.

(٤٥) الضابط ،المصدر السابق،ص٥٨ : الراوي، المصدر السابق ،ص٢٢١ : نورس ،حكم المماليك ...، ص٢٤٢.

(٤٦) الضابط، المصدر السابق، ص ص٥٨-٦٠ : الراوي، المصدر السابق، ص ص٢٢١-٢٢٣ : نوار، العلاقات العراقية-الإيرانية... ،ص ص٢٦-٢٨ : ياسين عبد الرحيم، المصدر السابق، ص ص ٢٠٥-٢٠٦ : مهدي جواد حبيب، المصدر السابق، ٩٩-١٠٠. ينظر الملحق رقم (١٢).

(٤٧) الراوي، المصدر السابق، ص٢٢٥.

(٤٨) نوار، داود باشا ...، ص ١٨٥ : نورس، حكم المماليك ...، ص٢٤٤.

(٤٩) مهدي جواد حبيب، المصدر السابق، ص١٠١.

(٥٠) لونگريك ، المصدر السابق، ص ٢٩٧.

(٥١) احمد راسم، المصدر السابق، جـ٤، ص ص ١٦٣١-١٦٣٢ نقلا عن الضابط، المصدر السابق، ص٦٢ وعباس ميرزا (١٧٨٨-١٨٣٣م) هو الابن الثالث لفتح على باشا واختير وليا للعهد. كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ إيران ...، هامش ص٣٢.

(٥٢) گوگجة، المصدر السابق، ص ص ٢٨٥-٢٨٩، ٣٠٥.

(٥٣) مهدي جواد حبيب، المصدر السابق، ص١٢٥.

(٥٤) خالفين، المصدر السابق، ص٥٨ : جليل من تاريخ الامارات ...، ص١٣٨.

(٥٥) لونگريك، المصدر السابق، ص٣٣٤.

(٥٦) آزر ميدخت مشايخ فريدني، مسائل مرزي أيران وعراق وتاثير آن در مناسبات دو كشور، جابخانه ي سبهر، تهران، ١٣٦٩، ص ٣٥.

(٥٧) الراوي، المصدر السابق، ص ص ٢٢٦-٢٢٧ : لوتسكي، المصدر السابق، ص٣٣.

(٥٨) أدموندز، المصدر السابق، ص١٢١، وللتفاصيل ينظر: آداموف، المصدر السابق، ص١٧٤.

(٥٩) ادموندز، المصدر السابق، ص٨٦.

(٦٠) المصدر نفسه، ص ص ٨٦ - ٨٧ : لونگريك، المصدر السابق، ص ص ٣٣٤ - ٣٣٥.

(٦١) أدموندز، المصدر السابق، ص١٢٤.

(٦٢) للتفاصيل عن بنود المعاهدة ينظر: وزارة الخارجية العراقية، النزاع العراقي-الإيراني (ملف وثائقي)، بغداد، ١٩٨١، ص ص ٢٩١-٢٩٣ : مصطفي عبد القادر النجار، دراسات تاريخية لمعاهدات الحدود الشرقية للوطن العربي (١٨٤٧-١٩٨٠)، د.م، ص ص ١٥-١٨ : ورجاء

الخطاب، المصدر السابق، ص ص ٢٧- ٣٠.

(٦٣) الضابط، المصدر السابق، ص ص ٦٣-٦٦. ينظر الملحق رقم (١٣).

(٦٤) خالفين، المصدر السابق، ص٧١ : نوار، العلاقات العراقية - الإيرانية، ص ١٤٦ : مصطفي عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لمشكلة الحدود الشرقية للوطن العربي في شط العرب، مطبعة الموانى العراقية، البصرة، ١٩٧٤، ص ٨٣.

(٦٥) درويش باشا، المصدر السابق، ص ص ٦٦-٦٧.

(٦٦) أدموندز، المصدر السابق، ص ص ١٢٣-١٢٥ : للتفاصيل عن المذكورة ينظر: وزارة الخارجية العراقية، المصدر السابق، ص ص ٢٩٣-٢٩٥ : الضابط، المصدر السابق، ص ص ٦٧- ٧٠.

(٦٧) درويش باشا، المصدر السابق، ص ص ٧٧-٧٨ : مصطفي نه ريمان، المصدر السابق، ص ١٣٩.

(٦٨) المصدر نفسه، ص ص ٧٨-٧٩.

(٦٩) مصطفي عبد القادر النجار، معاهدة أرضروم الثانية وتسويات ما قبل الحرب العالمية الاولي (١٨٤٧-١٩١٤)، في: الصراع العراقي-الفارسي، ص٢٨٤.

(٧٠) الراوي، المصدر السابق، ص٢٣٩.

(٧١) نوار، العلاقات العراقية - الإيرانية، ص١٤٨.

(٧٢) ادموندز، المصدر السابق، ص١١٦ : وعن اثر التقسيم على اقتصاد كورستان ينظر: صلاح الدين محمد سعد الله، كوردستان والحركة الوطنية الكردية، مطبعة الاهالي، بغداد، ١٩٥٩.

المبحث الثاني: صراع الدول العظمى على النفوذ في كوردستان

أولا: النفوذ البريطاني

تعود محاولات بريطانيا لإيجاد نفوذ لها في الدولة العثمانية إلى النصف الثاني من القرن السادس عشر، حيث أرسل (انتوني جنكنسون) كأول تاجر بريطاني سنة ١٥٥٣م للحصول على الامتيازات من الدولة العثمانية، وفي سنة ١٥٧٥ قام (إدوارد أسبورن وريجارد ستاير) بزيارة استنبول للتهيئة للزيارة التي سيقوم بها ممثل الحكومة البريطانية (وليم هاربورن) إلى الدولة العثمانية، حيث وصل استنبول سنة ١٥٧٨م وكان يهدف خلال زيارته الحصول على أمر السلطان مراد الثالث (١٥٧٤-١٥٩٥م) لفتح بلاده أمام التجار البريطانيين، ونجح في مسعاه حيث منحته الدولة العثمانية الامتيازات سنة ١٥٨٠م[١]. وفي اواخر القرن السادس عشر واوائل القرن السابع عشر جرت مفاوضات بين الجانبين لفتح طريق بري يمتد من أوروبا إلى الشرق الأدني ويصل الهند، ووضعت أسس الامتيازات البريطانية في معاهدة سنة ١٦٧٥م بين الدولتين العثمانية والبريطانية[٢]، وفي سنة ١٧٨٢م عرض البريطاني (جون سوليفان) تصميم طريق بري ليصل الغرب بالشرق مارا باسيا الصغرى وبين النهرين[٣]، ثم جاءت اتفاقية (بلطة ليمان) التجارية سنة ١٨٣٨م بين الدولتين حيث أعطت الرعايا البريطانيين امتيازات تجارية واسعة، وذلك بسبب حاجة الدولة العثمانية حينذاك إلى المساعدات العسكرية والدعم السياسي من بريطانيا[٤].

تمهيدا لقيام بريطانيا بتوسيع نفوذها في كوردستان فقد مهدت الأوضاع وقامت بجمع المعلومات الكثيرة من خلال زيارة الكثير من الوكلاء أو المبشرين أو الدبلوماسيين أو علماء الآثار والسواح وسواهم لكوردستان، حيث اعدوا دراسات مفصلة عن كوردستان والكورد[٥] للدوائر الحاكمة في بريطانيا أو لادارة شركة الهند الشرقية، فمنذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر اخذ رجال الشركة يزورون كوردستان ومنها مثلا، الرحلة التي قام بها أحد أطبائها إلى ماردين عن طريق كركوك، وبعد فترة قام عدد من موظفي الشركة بجولات في مناطق كوردستان،

حيث بدأت بريطانيا تركز اهتمامها على كوردستان مع بداية القرن التاسع عشر[٦].

بدا موظفو الشركة بجولاتهم في كوردستان مثل (د. كامبيل و ت. هاول)[٧] وبعد فتح مقيمية للشركة في بغداد سنة ١٨٠٦م اختير (هارفورد جونز)[٨] مقيما لها واعقبه كمقيم للشركة في بغداد (كلوديوس جيمس ريج) والذي كان تعيينه في بغداد سنة ١٨٠٨م يهدف إلى توسيع النفوذ البريطاني بالإضافة إلى مقاومة النشاط الفرنسي[٩]وقام ريج وبدعم من مساعده (هاين) بمساعدة الضباط البريطانيين المتوجهين إلى كوردستان ومنهم الكابتن (ماكدونالد كينير) الوكيل السياسي لشركة الهند الشرقية الذي قام برحلات عديدة إلى كوردستان بين سنتي ١٨١٣-١٨١٤م[١٠].

كانت بريطانيا تظهر إن سبب نشاطها في تلك المناطق يعود إلى اهتمامها بالهند والطرق المؤدية إليها[١١]، بينما كانت تهدف إلى إيجاد مناطق نفوذ ومستعمرات جديدة واسواق لبضاعتها فمثلا قدم (كينير) بعد عودته إلى الهند صورة مفصلة عن كوردستان لادارة شركة الهند الشرقية.

واصل البريطانيون تلك الجهود حيث قام المقدم (هيد) سنة ١٨١٧م برحلة من بغداد إلى السليمانية ومن اربيل إلى الموصل، وقام (بورتر) برحلة أخرى من بغداد إلى كركوك والسليمانية ثم إيران خلال سنتي ١٨١٨-١٨١٩م، وقام ريج برحلته إلى كوردستان سنة ١٨٢٠م، واستمرت زيارات البريطانيين إلى كوردستان حيث قام (ميغنان) المقدم في جيش بومباي بزيارة كوردستان ومنها توجه إلى روسيا ثم بريطانيا سنة ١٨٢٨م وعاد من نفس الطريق سنة ١٨٣٠م، وهناك معلومات عن جهود اثنين من الضباط البريطانيين أرسلتهما شركة الهند الشرقية إلى السليمانية لتدريب الفرسان الكورد سنة ١٨٢٩م، كما قام المبشر (غروفس) بزيارة السليمانية سنة ١٨٢٨م قادما من تبريز لجمع المعلومات عن كوردستان[١٢].

شهدت الثلاثينات من القرن التاسع عشر احتدام الصراع بين بريطانيا وروسيا لتوسيع نفوذهما في إيران والدولة العثمانية، لذلك ازداد نشاط بريطانيا، حيث شهدت الفترة بين (١٨٣٧-١٨٤٠م) زيارات عديدة للبريطانيين لكوردستان منها

زيارة العقيد (شيل) أحد رؤساء البعثة العسكرية البريطانية في طهران والفيكونت بولينجتون ورسام الذي حل محل ريج بعد وفاته، و(أبوت) و(ساتر) نائب القنصل في ترابزون وراولنسون وغيرهم كما قام (جيمس برانت) القنصل البريطاني في أرضروم برحلة طويلة في كوردستان سنة ١٨٣٣م ثم قام سنة ١٨٣٨م برحلة أخرى إلى مدن (موش - خربوت - بدليس - بايزيد وغيرها) ورافقه الضابط (كلاسكوت) الذي كلفه برسم الخرائط[١٣]، ولابد من الإشارة إلى جهود الدبلوماسيين البريطانيين في كوردستان وخاصة جهود (ريجارد وود) قنصل بريطانيا في حلب[١٤]. كما اصبح منصب السفير البريطاني في استنبول من المناصب المهمة في الدولة العثمانية وخاصة بعد أن أصبحت بريطانيا الحليف الرئيسي للدولة العثمانية بحلول القرن التاسع عشر، وخير مثال على ذلك هو السفير (ستراتفورد كاننغ) الذي عمل في منصبه سنة (١٨٢٥-١٨٢٧م) ثم عاد ثانية سنة ١٨٤١م، واصبح اسمه مهيبا ومعروفا في الدولة العثمانية[١٥].

بدات بريطانيا بدراسة تنفيذ (مشروع جيسني) حول إمكانية إقامة صلات تجارية وخاصة عبر الطرق النهرية مع الهند عبر أسيا الصغرى[١٦]. ولذلك قام جيسني[١٧]بعدة زيارات للمنطقة ومنها كوردستان، وكان المشروع جزء من خطة بريطانية لتوسيع تجارتها مع الشرق الأوسط وذلك طلبا للمواد الخام لصناعتها وأسواق لتصريف بضائعها[١٨]، فبعد تأسيس القنصلية البريطانية في ترابزون سنة ١٨٣٠م فإنها نجحت في زيادة معدلات التجارة مع الشرق، البريطانية منها وحتى الأوروبية.

قام جيسني سنة ١٨٣٥م مع مجموعة من المهندسين والفنيين بدراسة شاملة عن نهري دجلة والفرات وقاموا بدراسة الوضع الاقتصادي والسياسي في كوردستان أيضا، وحدد في كتابه (حملة مسح ودراسة نهري دجلة والفرات) أهداف السياسة البريطانية في كوردستان ومنها تأكيده على الأهمية الاقتصادية لكوردستان وخاصة طرق التجارة التي تمر عبر كوردستان، واتخاذ الموصل نقطة انطلاق لتوسيع نفوذها الاقتصادي في كوردستان[١٩]، ويؤكد راولنسون تلك الأهمية لكوردستان

حيث يذكر ((إن دجلة الذي يمر من ديار بكر طريق جيد للسفن وقد بني عليه حصن على جبل بركاني ومن الممكن أن يستخدم كقاعدة عسكرية مهمة ولكن الجزيرة تبقي المكان الأكثر ملائمة لان النهر هناك أوسع وان المسافة من أرضروم اقل))[٢٠] إلا انه وبسبب الأوضاع التي عاشتها بريطانيا فقد تأخرت كتابة تقاريره عن المشروع حتى أواخر الأربعينات حيث صرف النظر عن المشروع، إلا إن المعلومات التي جمعت ومنها ما جمع عن كوردستان، استفاد منها البريطانيون فيما بعد لتوسيع نفوذهم وتنفيذ مخططاتهم في المنطقة وعند انتصاف القرن التاسع عشر كانت لدى بريطانيا معلومات مفصلة عن كوردستان[٢١].

لابد من الإشارة إلى النشاطات الكبيرة للسياسي وعالم الاثار (هنري لايارد) الذي قام بالتنقيب عن الاثار في الدولة العثمانية بين ١٨٤٥-١٨٥١م، فان البريطانيين استغلوا عمل لجنة الحدود الرباعية التي تشكلت بعد معاهدة أرضروم الثانية سنة ١٨٤٧م لتوسيع نطاق تجارتهم في كوردستان من خلال قيام ممثلها في اللجنة وليامز بجمع المعلومات بناء على توجيهات السفير (ستراتفورد كاننغ)[٢٢].

ارسل البريطانيون المبشرين الى كوردستان وخاصة المناطق التي يسكنها المسيحيين واستغلوا التبشير لتوسيع نفوذهم في الدولة العثمانية بشكل عام وفي كوردستان بشكل خاص، وكانت تخفي وراء تلك البعثات التبشيرية أهدافا اقتصادية واستعمارية أخرى[٢٣]، كما استهدفت تلك البعثات بث الفرقة وإثارة المشاكل بين المسيحيين والسكان المسلمين وخاصة بين الكورد والاثوريين لتحقيق مآربهم الأخرى[٢٤]، ولان ((المبشر يسبق الجيش إلى كل مكان))[٢٥]، فانه بالإضافة إلى السواح والعلماء والدبلوماسيين والعسكريين وغيرهم، بدأت بريطانيا بإرسال جماعات باسم التبشير لجر المسيحيين إلى أحضان الكنيسة الإنكليزية حيث نجحوا خلال السنوات الأولى من القرن التاسع عشر في كسب الكثير منهم(٢٦)، وكانت الخطوة الأولى في هذا الاتجاه تشكيل منظمة في لندن سنة ١٧٧٩م باسم (الجمعية الكنسية التبشيرية)[٢٧]، كما أسس المستر (كاري) سنة ١٧٩٥م (جمعية لندن التبشيرية)[٢٨].

أعدت كل من (الجمعية الجغرافية الملكية) و (جمعية ترقية المعرفة المسيحية) خطة للعمل في مشروع (حملة استكشاف كوردستان) وذلك سنة ١٨٣٧ و ١٨٣٨م، ومهمة تلك الحملة استكشاف الأناضول الوسطى والشرقية والمناطق الجنوبية من كوردستان وتضمنت التعليمات، جمع المعلومات عن الحالة السياسية والأخلاقية للعشائر الكوردية وكذلك لغتهم، اساطيرهم، والمميزات الأخرى[٢٩].

بدأت البعثات التبشيرية تلك بفتح المدارس في المناطق التي يسكنها الاثوريين وعينوا لهم المدرسين[٣٠]،كما أرسل (هاولي) رئيس أساقفة كانتربري بعثة إلى كوردستان سنة ١٨٤٠م برئاسة (ج.ب. بادجر) حيث أقام بين الاثوريين عاما كاملا وكتب عنهم الكثير، ولكن بعثته اضطرت إلى إيقاف عملها لمقاطعة الاثوريين لها[٣١]. وقامت بعثة أخرى برئاسة وليم أينسورث (١٨٣٩-١٨٤٠م) بدراسة كوردستان وكيفية نشر المسيحية فيها، وكان قد قام بزيارة أخرى إلى عشائر الملي سنة ١٨٣٤م[٣٢]. لم تكن مهمة تلك البعثات التبشير فقط،بل عملت على إبعاد المنافسين من المبشرين الاخرين وخاصة الأمريكان من خلال مهاجمة تفسيراتهم للمبادي المسيحية[٣٣]، حسب ما يشير احد الكتاب والمؤرخين الغربيين فإن التنافس بين البعثات احدث شرخا كبيرا في العمل التبشيري في كوردستان[٣٤]. فيذكر بادجر عن لقائه مع المار شمعون ((إنني لم أخف عنه انه من غير المقبول والمرضي لنا أبدا تواجد المدارس الأمريكية بين شعبه إلى جانب مدارسنا، وأرشدته إلى البرنامج الذي عليه اتباعه في الظرف الراهن))[٣٥].

وتطورت تلك العلاقة بين الجانبين حتى إن بطريرك النساطرة طلب سنة ١٨٤٣م من رئيس أساقفة كنتربري تقديم المساعدة للشعب النسطوري المسيحي[٣٦].

مهما يكن الأمر فان السائح البريطاني (لينج) يصف عمل البعثات التبشيرية في منطقة وان بالقول ((انه بقدر ما اذكر فان تحويل الناس إلى مسيحيين لم يشكل هدفا خاصا أو أساسيا))[٣٧].

لقد كان هذا النشاط البريطاني الذي يرمي إلى توسيع نفوذه في الدولة العثمانية جزءا من إستراتيجيتها التي تقوم على الحفاظ على الدولة العثمانية

وعدم تجزئتها والوقوف بوجه الأطماع الروسية التي تهدف إلى تحويل البحر الأسود إلى بحيرة روسية والسيطرة على المضائق التركية، وان تلعب دورا مميزا في منطقة البلقان[٣٨]، ان مصالح الدول الأوروبية في الدولة العثمانية لم تود إلى صراع بينها فحسب، بل كانت تترك أثارها على السياسة الداخلية لها أيضا، وضمن الصراع بين روسيا وبريطانيا، حولت كوردستان إلى مجال ملائم لهما للتغلغل فيها، وان بريطانيا لم تكتف بدعم الدولة العثمانية ضد روسيا ومحمد على باشا والي مصر بل تعدت في ذلك لدعم الدولة العثمانية لقمع الثورات والانتفاضات الكوردية لان ذلك من وجهة نظرهم ستشكل خطوة مهمة لانهيار الدولة العثمانية وتفككها وبالتالي المستفيد الأول من تلك الأوضاع ستكون روسيا، لذلك وللحد من الأطماع الروسية في الدولة العثمانية قدمت بريطانيا الدعم للقوات العثمانية ضد الثورات الكوردية وبالتالي الحصول على المزيد من الامتيازات[٣٩]. كما أصبحت من العادة تجنيد ضباط بريطانيين في تدريب الجيش العثماني إلى جانب الضباط الاخرين من الدول الأوروبية الأخرى وخاصة في الفترة التي أقدمت فيها الدولة العثمانية على إصلاح الجيش وتحديدا في فترة حكم السلطان محمود الثاني (١٨٠٨-١٨٣٩م).

ثانيا: النفوذ الروسي

كانت سياسة روسيا ترتكز منذ عدة قرون على ضرورة توسيع نفوذها نحو منطقة البلقان وجنوب القفقاس والمياه الدافئة، فكان لا بد لها ان تجد لها نفوذ في كوردستان أيضا، حيث سبق الصراع العسكري مع الدولة العثمانية قيام الرحالة الروس بزيارة المنطقة بما فيها كوردستان لإعداد الدراسات وجمع المعلومات ومنها زيارة (فاسيلي) سنة ١٤٦٥-١٤٦١ ورحلة (فاسيلي كاكارا) في ١٦٣٤-١٦٣٧[٤٠]، واستمرت روسيا في اعتبار كوردستان ممرا لتجارتها مع إيران والدولة العثمانية، ولكن بالرغم من ذلك كانت هناك مصالح اقتصادية لروسيا في كوردستان أيضا، حيث كانت ينظرون إليها كسوق لتصريف بضائعهم والحصول على المواد الخام، بالرغم من ان نفوذهم التجاري كان في كوردستان العثمانية اقل من

نفوذها في كوردستان الإيرانية لأنها كانت تواجه منافسة من البضائع الأوروبية الأرخص منها، وكانت روسيا تهدف إلى إيجاد نفوذ سياسي من خلال نفوذها التجاري[٤١].

أرادت روسيا كسب الكورد إلى جانبها بعد نجاحها في كسب الأرمن والاثوريين[٤٢]، وكان أول اتصال للروس مع الكورد والاهتمام بهم أثناء الحرب الروسية - الإيرانية، والروسية العثمانية بداية القرن التاسع عشر خلال ١٨٠٤-١٨٠٥م[٤٣]، حيث اشتركت كتائب الفرسان الكورد تحت إمرة قادتهم المحليين إلى جانب إيران والعثمانيين ضد روسيا في بداية القرن.

عندما لم يهتم الروس اهتماما كبيرا بالقبائل الكوردية خلال حربها مع إيران ١٨٢٦-١٨٢٨م، فقد نجح العثمانيون من جانبهم في استخدام قسم من الفرسان الكورد ضد الجيوش الروسية، ونتج عن تلك الحرب إلحاق خانية يريفان بروسيا حيث ازداد عدد الكورد الخاضعين للسيطرة الروسية، وخلال الحرب الروسية - العثمانية ١٨٢٨-١٨٢٩م أبدت روسيا اهتماما كبيرا بالكورد[٤٤]، ووقفت الكثير من القبائل الكوردية وحتى الإمارات موقف الحياد من الحرب ولم تشترك إلى جانب العثمانيين وذلك ردا على سياسة القمع والاضطهاد وفقدان الأمن والظلم الذي تعرضوا له على ايدي السلطات العثمانية[٤٥]، ومن جانب أخر وقف بعض الكورد الايزديين إلى جانب روسيا أما الكورد الذين تحولت مناطقهم إلى ساحة للمعارك فانهم اضطروا إلى التفاوض مع الجانبين للمحافظة على حياتهم وممتلكاتهم، لم يكتف الكورد بالوقوف موقف الحياد من الحرب بين روسيا والدولة العثمانية بل اتصل بعض زعمائهم بالروس للتخلص من الظلم والسيطرة العثمانية، ومنها الجهود التي بذلها (بهلول باشا) حاكم بايزيد الذي كان يتحكم بالقبائل الكوردية بين جبال الله داغ وبحيرة وان، حيث أرسل المبعوثين إلى القادة الروس يعرض عليهم التوجه إلى بايزيد حتى قبل الحرب الروسية -العثمانية ١٨٢٨-١٨٢٩م إلا ان عدم توفر القوات الكافية لدي الجنرال (باسكيفيج) القائد العام للقوات الروسية في القفقاس اجل توجه قواته الي بايزيد، فبعد شهرين من بدء الحرب وفي أب ١٨٢٨م سلم